غير ماض كأقوم ونقوم وتقوم وإلى مستتر جوازاً وهو ما يخلفه ذلك وهو المرفوع بفعل الغائب
أو الغائبة أو الصفات المحضة أو اسم الفعل الماضي نحو زيد قام وهند قامت وزيد قائم
أو مضروب أو حسن أو هيهات ألا ترى أنه يجوز زيد قام أبوه أو ما قام إلا هو وكذا الباقي
تنبيه هذا تقسيم ابن مالك وابن يعيش وغيرهما وفيه نظر إذ الاستتار في نحو
زيد قام واجب فإنه لا يقال قام هو على الفاعلية وأما زيد قام أبوه أو ما قام إلا هو
فتركيب آخر والتحقيق أن يقال ينقسم العامل إلى ما لا يرفع إلا الضمير المستتر
كأقوم وإلى ما يرفعه وغيره كقام وينقسم المنفصل بحسب مواقع الإعراب إلى قسمين
مختص بمحل الرفع وهو أنا وأنت وهو وفروعهن ففرع أنا نحن وفرع أنت أنتِ وأنتما
وأنتم وأنتن وفرع هو هي وهما وهم وهن ومختص بمحل النصب وهو إيا مردفاً بما يدل
على المعنى المراد نحو إياي للمتكلم وإياك للمخاطب وإياه للغائب وفروعها إياكِ وإياكما — ايانا صح
وإياكم وإياكن وإياها وإياهما وإياهم وإياهن **تنبيه** المختار أن الضمير نفس إيا وأن
اللواحق له حروف تكلم وخطاب وغيبة **فصل** القاعدة أنه متى تأتى اتصال
الضمير لم يعدل إلى انفصاله نحو قمت وأكرمتك لا يقال فيهما قام أنا ولا أكرمت إياك
وأما قوله • وما أصاحب من قوم فأذكرهم • إلا يزيدهم حباً إلي هم •
وقوله • بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت • إياهم الأرض في دهر الدهارير •
فضرورة ومثال ما امتنع فيه الاتصال أن يتقدم الضمير على عامله نحو إياك نعبد
أو يلي إلا نحو أمر ألا تعبدوا إلا إياه ومنه قوله
• أنا الذائد الحامي الذمار وإنما • يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي •
لأن المعنى ما يدافع إلا أنا ويستثنى من هذه القاعدة مسألتان **إحداهما**
أن يكون عامل الضمير عاملاً في ضمير آخر أعرف منه مقدم عليه وليس مرفوعاً
فيجوز حينئذ في الضمير الثاني الوجهان ثم إن كان العامل فعلاً غير ناسخ فالوصل
أرجح كالهاء من سلنيه قال الله تعالى فسيكفيكهم الله أنلزمكموها إن يسألكموها
ومن الفصل إن الله ملككم إياهم وإن كان اسماً فالفصل أرجح نحو عجبت من حبي إياه
ومن الوصل قوله • لئن كان حبك لي كاذبا • لقد كان حبيك حقاً يقينا • وإن كان
فعلاً ناسخاً نحو خلتنيه فالأرجح عند الجمهور الفصل كقوله

اخي

١٣

• أخي حسبتك إياه وقد ملئت • أرجاء صدرك بالأضغان والإحن •
وعند الناظم والرماني وابن الطراوة الوصل كقوله •
• بلغت صنع امرئ بر إخالكه • إذ لم تزل لاكتساب الحمد مبتدرا •
الثانية أن يكون منصوباً بكان أو إحدى أخواتها نحو الصديق كنته أو كانه زيد
وفي الأرجح من الوجهين الخلاف المذكور ومن ورود الوصل الحديث إن يكنه فلن
تسلط عليه ومن ورود الفصل قوله • لئن كان إياه لقد حال بعدنا • عن العهد
والإنسان قد يتغير • ولو كان الضمير السابق في المسألة الأولى مرفوعاً وجب
الوصل نحو ضربته ولو كان غير أعرف وجب الفصل نحو أعطاه إياك أو إياي أو أعطاك
إياي ومن ثم وجب الفصل إذا اتحدت الرتبة نحو ملكتني إياي وملكتك إياك وملكته
إياه وقد يباح الوصل إن كان الاتحاد في الغيبة واختلف لفظ الضميرين كقوله
• لوجهك في الإحسان بسط وبهجة • أنا لهماه قفو أكرم والد •
فصل قد مضى أن ياء المتكلم من الضمائر المشتركة بين محلي النصب والخفض فإن
نصبها فعل أو اسم فعل أو ليت وجبت قبلها نون الوقاية فأما الفعل فنحو دعاني ويكرمني
وأعطني وتقول قام القوم ما خلاني وما عداني وحاشاني إن قدرتهن أفعالاً قال
• تمل الندامى ما عداني فإنني • بكل الذي يهوى نديمي مولع •
وتقول ما أفقرني إلى عفو الله وما أحسنني إن اتقيت الله وقال بعضهم عليه
رجلاً ليسني أي ليلزم رجلاً غيري وأما نحو قول الكوفي ما أحسني فمبني على قوله
إن أحسن ونحوه اسم وأما قوله • إذ ذهب القوم الكرام ليسي • فضرورة وأما نحو
تأمروني فالصحيح أن المحذوف نون الرفع وأما اسم الفعل فنحو دراكني وتراكني
وعليكني بمعنى أدركني واتركني والزمني وأما ليت فنحو يا ليتني قدمت لحياتي
وأما قوله • فيا ليتي إذا ما كان ذاكم • ولجت وكنت أولهم ولوجا •
فضرورة عند سيبويه وقال الفراء يجوز ليتني وليتي فإن نصبها لعل فالحذف نحو
لعلي أبلغ الأسباب أكثر من الإثبات كقوله • أريني جواداً مات هزلاً لعلني • أرى ما
ترين أو بخيلاً مخلداً • وهو أكثر من ليتي وغلط ابن الناظم فجعل ليتي نادراً ولعلني ضرورة
وإن نصبها بقية أخوات ليت ولعل وهي إن وأن ولكن وكأن فالوجهان كقوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)